الطب بإفريقية خلال العصر الأغلبي

د/ خالد حسين محمود
كلية الآداب والفنون- جامعة حائل
المملكة العربية السعودية

الملخص

تهدف هذه الدراسة نحو إبراز أحد الجوانب الحضارية في تاريخنا الإسلامي، من خلال رصد الحركة الطبية بإفريقية خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين، لإظهار إسهامات علماء المسلمين في مجال الطب، والتأكيد على صدق وأصالة وعبقرية هؤلاء العلماء وتفوقهم؛ حيث نقلوا التراث الطبي القديم، وفهموه وأضافوا إليه إضافات جديدة استندت على قواعد ومنهجيات ثابتة، مما يدحض مزاعم المستشرقين الذين يتهمون العلماء المسلمين أنهم كانوا مجرد نقلة للتراث القديم فقط.

Abstract

This study aims at highlighting one of the cultural aspects in our Islamic history by monitoring the medical movement in Africa during the third and fourth centuries, to show the contributions of Muslim scholars in the field of medicine and to emphasize the sincerity, originality and genius of these scientists and their superiority. New additions were based on fixed rules and methodologies, refuting the claims of orientalists who accuse Muslim scholars that they were merely a shift of ancient heritage.

نشأة الطب وتطوره بإفريقية حتى العصر الأغلبي.

ليس صحيحاً ما ذهب إليه البعض[1]من أن الطب التونسي المعاصر يدين بالفضل للطب الأوربي، فقد عرفت إفريقية الطب منذ زمن موغل في القدم، يعود إلى العصرين الاغريقي والروماني، وكانت قرطاج من مراكز العلوم الطبية؛ حيث أثبتت الحفريات التي أُجريت فيها وجود مقابر لأطباء عاشوا خلال القرن الثاني الميلادي، كما دخلت افريقية خلال تلك الفترة كتب أبقراط وبلينس[2].

بدأ الطب بإفريقية الإسلامية تقليدياً، على شكل مزاولة وممارسة شفوية أو مكتوبة على هيئة نصائح طبية مستفادة من جريان العادة والمألوف في حياة الناس اليومية، على يد أفراد – غالباً ما كانوا من رجال الدين- تعاطوا قدراً من الطب البدائي، الذي تشابكت فيه التقاليد والأعراف مع الثقافات الطبية الوافدة، ممن أطلقت عليهم المصادر اسم «فقهاء البدن»[3]، ووصفهم ابن الجزار[4] بـ»محبي الطب ومن تمهر به». وقد كان لهؤلاء دراية بمداواة الجرحى والمرضى، ،والعلاج بطرق تقليدية كالفصد والكي ،وجبر العظام المكسورة، وتضميد الجروح بالأعشاب الطبية، والعلاج بالعقاقير المألوفة في الحياة الأسرية، وإجراء عمليات جراحية بسيطة[5].

أما عن الطب بمفهومه العلمي، فقد عرف طريقه إلى إفريقية الإسلامية على يد الطبيب السرياني ماسويه الخوزي(ق2هـ/8م)، الذي تخرج من مدرسة جنديسابور الطبية بعد دراسة دامت أكثر من ثلاثين عاماً، وكان على صلة وثيقة بأسر بغداد الطبية مثل أسرة بختيشوع ذات الشهرة الطبية الذائعة، حتى تمهر في معرفة الأمراض وعلاجها وصار بصيراً بانتقاد الأدوية وإجراء العمليات الجراحية، مما أهله للدخول في خدمة الرشيد وكبار رجال حاشيته[6]. ولشهرته الطبية ألح الوالي يزيد بن حاتم المهلبي على اصطحابه معه عند دخوله للقيروان وصار طبيبه الخاص[7]، ولا أدل على مهارته الطبية من أنه تنبأ بموت قاضي افريقية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (ت161هـ/778م) حين أخبر بأنه أكل حيتاناً وشرب لبناً فقال ماسويه:»إن صح الطب حقاً فإن هذا الشيخ يموت الليلة»[8]، وبالفعل أصيب بالفالج ومات من ليلته[9].

بدأت تتبلور خلال القرن الثالث الهجري ملامح مدرسة طبية بإفريقية متأثرة بالمدرسة العراقية، التي رحل بعض أطبائها واستقروا بالقيروان[10]، كما قصد بغداد عدد من أطباء افريقية للنهل من مدرستها الطبية ، مثل اسماعيل بن يوسف الطلاء الذي أدخل إلى افريقية الطلاء العراقي المعروف بالضماد، بعد أن نجح في معرفة سره من البغداديين[11].كما كان لمدرسة الطب المصرية أثرها على إفريقية، عن طريق الطبيب المصري اسحاق بن سليمان اليهودي الذي دخل القيروان عام 296هـ / 809م واستقر بها وأسهم في تطور الطب بها[12].

لاشك أن ازدهار الطب بإفريقية خلال فترة البحث يدين بالفضل إلى جهود الأمراء الأغالبة ومن دار في فلكهم من المتنفذين، فقد تميزت تلك النظم بالتسامح تجاه أهل الذمة الذين كان لهم نبوغ مشهود في الطب[13]، حيث سمحوا لهم بالإقامة في البلاد وممارسة الطب، وتمتعوا بكامل رعاية الدولة[14]، وهكذا تحتفظ المصادر بأسماء أطباء نصارى ويهود قدموا إلى **افريقية بدعوات من الأغالبة** [15].

كان بعض حكام الاغالبة شديدي الاعتناء

بالعلوم الطبيعية ومنها الطب[16]،كما اشتملت مجالسهم على محاضرات ومناظرات طبية[17]، ولا أدل على عناية الأغالبة بالأطباء من قيام ابراهيم بن أحمد الأغلبي باصطحاب الطبيب اسماعيل بن يوسف المعروف بالطلاب معه في غزواته بصقلية، وقد أكرمه بأن وهب له ثمانية عشر رأساً من السبي يعد فتح «طبرمين»[18]، كما أنه استدعى من جزيرة صقلية الرهبان ليترجموا المؤلفات المكتوبة باليونانية واللاتينية ومنها كتب الطب[19]، وكان يرسل بشكل دوري سفارات إلى بغداد لتجديد ولائه للعباسيين واقتناء ما يوجد بها من نفائس الكتب واستقدام العلماء منها إلى افريقية، ولاهتماماتهم الطبية عمد الأطباء لكتابة المؤلفات الطبية ليستفيد منها هؤلاء الحكام[20].وبلغ من اهتمام الأغالبة بالطب أن زيادة الله الثالث كان يصل الطبيب اسحاق بن سليمان بمبلغ خمسمائة دينار سنوياً[21]، كما بالغ الأغالبة في إكرام الطبيب زياد بن خلفون الذي تولى مهمة معالجة الأمراء و الرؤساء والأعيان[22]،

كان انتشار الأمراض والأوبئة والطواعين بإفريقية فترة البحث[23]دافعاً قوياً للاهتمام بظاهرة الطب، لأن الأبعاد الاجتماعية للمرض لا تظهر فقط في أسبابه أو من خلال المحددات الاجتماعية للصحة والمرض، وإنما تظهر بشكل أعمق والعواقب الاجتماعية على الفرد والمجتمع بأثره[24]، فالمرض إذن يخضع للتقييم القيمي والأخلاقي الذي تسنه المجتمعات الإنسانية، ومعه تنشأ وتتطور المعارف الطبية والنفسية والتقييم الاجتماعي[25].وهكذا اعتبر الطبيب اسحاق بن عمران[26] «الصحة خير من المال والاهل والولد، ولا شيء بعد تقوى الله سبحانه وتعالى خير من العافية «، وأكد ابن الجزار[27] أن صناعة الطب «يحتاج إليها في كل حين ويمدحها أهل كل ذي دين وذلك أن لها غاية واحدة ليست لشيء من الصناعات وهي استعادة الصحة».

أشهر الأطباء وإسهاماتهم الطبية.

1 – اسحاق بن عمران الملقب بسم الساعة(ت279هـ/892م):تلقى الطب على بختيشوع بن جبرائيل وحنين بن اسحاق، ونال دراسته الطبية في بيت الحكمة العباسي[28]، حتى «اشتهر بعلم الطب وسائر العلوم المستنبطة من العلم الطبيعي»[29] وصار «طبيباً حاذقاً .. بصيراً بتفرقة العلل أشبه الأوائل في علمه وجودة قريحته»[30]، وطارت شهرته إلى القيروان، فاستدعاه زيادة الله الأول بعد أن استجاب لشروطه الممثلة في راحلة تقله للقيروان، وألف دينار لنفقته، وكتاب أمان بخط يد زيادة الله أن له حق العودة للعراق متى أراد[31].ويذكر ابن جلجل[32]حادثة طبية جرت لإسحاق بن عمران مع زيادة الله تدل على علو كعبه في التطبيب والمعالجة.ولما غضب عليه زيادة الله اتخذ من إحدى ساحات القيروان مكاناً للمعالجة حيث «وضع هنالك كرسياً ودواة وقراطيس فكان يكتب الوصفات كل يوم بدنانير»[33].وبدخوله لأفريقية بدأت صفحة جديدة في علم الطب بها، إذ لم يقتصر دوره على مداواة المرضى، وإنما أسهم بنشاط كبير في الحركة الطبية واستمرارها من خلال :

2 – أولاً : قيامه بالتدريس للطب في بيت الحكمة، فقامت على يديه مدرسة طبية، تخرج منها عدد من أشهر أطباء افريقية منهم: ابنه علي بن اسحاق الذي أصبح بعد أبيه الطبيب الخاص لزيادة الله[34]، وزياد بن خلفون واسحاق بن سليمان الاسرائيلي وأبو بكر بن محمد بن الجزار وأبو سعيد الصقلي وغيرهم[35].

3 – ثانياً : مؤلفاته التي أسست بشكل كبير في المعرفة الطبية بإفريقية ومنها :كتاب الأدوية المفردة وكتاب في الفصد، كتاب في النبض، ومقالة في الاستسقاء وكتاب العنصر والتمام في الطب، ومقالة في عطل القولنج وشرح أدويته، وكتاب في البول، ومقالة في بياض المعدة ورسوب البول، ومقالة كتب بها إلى الطبيب سعيد بن توفيل في الإبانة عن الأشياء التي يقال أنها تشفي من الأسقام من نوادر الطب ولطائف الحكمة [36].

3 – ثالثاً:إسهامه في ظهور علم الصيدلة في مراحله الأولية،حيث كان على دراية بتركيب العلاجات الطبية ،وبخصائص النباتات في الاستشفاء،وذلك بالوصف التشريحي لها،والخصائص العلاجية لكل جزء منها[37].

1 – اسماعيل بن يوسف القيرواني المعروف بالطلاء(ت302هـ/914م): كان منجماً وصيدلانياً ومما يذكر عن براعته في علم الصيدلة أنه عندما هم على مغادرة بغداد عائداً للقيروان تلطف في معرفة سر صناعة الطلاء العراقي الذي كان أهله يضنون بصناعتهم[38]، فتحيل حتى عرف سر هذا المركب الكيميائي المسمى الضماد والذي كان عبارة عن طلاء يعمل من خلط العقاقير بمائع خلطا محكما[39].

2–اسحاق بن سليمان الاسرائيلي(ت341هـ/953م): مصري استدعاه زيادة الله الثالث وأغدق عليه الأموال، فسكن القيروان ولازم اسحاق بن عمران وتتلمذ عليه حتى أصبح طبيباً لسناً مشهوراً وعالماً مذكوراً[40]، مما دفع عبيدالله المهدي أن يجعله طبيبه الخاص[41].وينهض دليلاً على براعته الطبية أنه نجح في علاج أبي عبدالله الشيعي من حصاة في الكلى بدواء يحتوي على العقارب المحرقة[42]،كما تنبأ بموت المنصور الفاطمي نتيجة شمه للمخدر لأنه كان يعاني من لزوم السهر، حيث قال لمن سأله عن هذا التنبؤ «إنني في معالجته أقصد تقوية الحرارة الغريزية، وبها يكون النوم، فلما عولج بما يطفئها علمت أنه قد مات.[43].ترك اسحاق مجموعة من الكتب الطبية، منها:كتاب البول وصفه ابن جلجل[44] بأنه «أشبع كتاب ألفه مؤلف بذ فيه جميع المتقدمين»، وكتاب الحميات، وكتاب في الغذاء والدواء، وكتاب في الترياق، وكتاب في النبض، وكتاب في المدخل إلى صناعة الطب وكتاب الاسقطسات[45].

3 – زياد بن خلفون (ت308هـ/920م):كان أول أمره يسكن القيروان ويشرف على معالجة المرضى في الدمنة، ثم انتقل إلى رقادة بناء على رغبة الأمير ابراهيم الثاني ليتولى تدريس الطب في بيت الحكمة، وليصبح الطبيب الخاص للبلاط الأغلبي بشكل يذكرنا بدور جبرائيل بن بختيشوع في بلاط الرشيد[46]، وصفه ابن عذاري[47] بأنه كان» كان عالما بالطب، حسن الذهن فيه «. ويبدو أن براعته ونبوغه الطبي قد عصمه من القتل على يد القائد عبد الله الشيعي حيث ضمه إلى جيشه واصطحبه خلال خروجه لسجلماسة للبحث عن المهدى[48].

4 – أبو الفضل بن الفضل بن علي بن ظفر(ت323هـ/935م):تلقى الطب على اسحاق بن عمران واسحاق بن سليمان، وتولى التدريس ببيت الحكمة القيرواني[49].ذكر الخشني[50] أنه «كان من أهل الرسوخ في علم الطب» إلا أنه لم يورد شيئاً عن نشاطاته الطبية.

فضلاً عن هؤلاء، تشير المصادر إلى الطب

والتطبيب ضمن معارف بعض العلماء والأدباء، فقد كان القاضي محمد بن فرج البغدادي مولى بني الأغلب(ت303هـ/915م) "متفنناً في علوم شتى..طبيباً"[51]، وكان الشاعر علي بن زياد الأنصاري»ناظرا في الطب»[52]، وغلب على الشاعر عتيق بن تمام اسم «الطب فعرف به لحذقه فيه»[53]، وكان للشاعر يعلي بن ابراهيم الاربسي معرفة ب»علم الطب والهيئة»[54]، وكان أحمد بن محمد الافريقي أديباً بارعاً و»كان يتطبب وينجم»[55]. فضلاً عن أطباء آخرين أشارت إليهم المصادر دون ذكر أسمائهم[56].ولعل ما يؤكد على كثرة الأطباء بإفريقية زمن البحث أن ابن عذاري[57] ذكر في أحداث عام 307هـ/919م أنه مات جماعة «من الأطباء ممن يطول الكتاب بذكره»، كما ذكر القفطي[58] أن المعز الفاطمي انتقل إلى مصر وبصحبته عدد كبير من الأطباء.

من مؤسسات العلاج وتعليم الطب بإفريقية خلال عصر الأغالبة.

تشير المصادر[59]إلى أن أول مؤسسة وقائية علاجية عرفتها افريقية الإسلامية هي «**الدمنة**»، ويعود أصل تلك التسمية إلى أن أول بيمارستان في القيروان أنشأ في منطقة تعرف بالدمنة، ومع مرور الوقت اقتصرت التسمية على الدمنة دون ذكر بيمارستان الدمنة[60].أسسها الأمير الأغلبي زيادة الله الأول، حينما قام بتحويل قسم من ملجأ كبير كان مخصصاً لإيواء الفقراء إلى مكان لعلاج المرضى[61]، وحسبما توافر من معلومات فإن الدمنة اختصت فقط بذوي الأمراض المعدية والمستعصية، لاسيما المصابين بمرض الجذام[62]؛لذا عرفت بدار الجذماء[63]، أو ربض المبتلين[64] أو محلة المرضى أو حارة المرضى[65].واعتماداً على اشارات متناثرة في بعض كتب الطبقات أعطي حسني عبد الوهاب[66]وصفاً دقيقاً للدمنة، حيث ذكر أنها اشتملت على حجرات للعلاج، ومنافع عامة للاكتفاء الذاتي، وأطباء قائمين على أمر العلاج، وممرضات يشرفن على تقديم العلاج للمرضى، ومشرفين على أمر النظافة وتهيئة سبل الراحة للمرضى، بشكل يوحي بأنها كانت بيمارستانا على شاكلة مارستانات المشرق، وهو ما شكك البعض[67]في مدي مصداقيته.لكن يبدو أن الدمنة ستعرف تطوراً في اتجاه تحويلها إلى مارستان في عصر إبراهيم الثاني إثر تأسيسه لبيت الحكمة كما سيتضح.

حظي مرضى الدمنة بعناية واهتمام بعض الذين اكتسبوا خبرات طبية بالوراثة، واستعملوا الأعشاب وبعض العقاقير في التطبيب[68]،وهم فقهاء البدن، الذين كانوا يزورون الدمنة بين الحين والآخر ويعتنون بالمرضى احتسابا[69]، من أمثال:سحنون بن سعيد(ت240هـ/855م)[70]، وعبد الله بن سهل القبرياني (ت248هـ/863م)، وسعيد بن عباد(ت251/866م)[71]، ومحمد بن سحنون (ت256هـ/870م) ، ويحي بن عمر(ت289هـ/902م)[72]، وأبي الغصن نفيس السوسي (ت309هـ/922م)[73]، ولقمان بن يوسف الغساني(ت319هـ/932م) [74]، ومحمد بن يوسف النجار(ت328هـ/940م)[75]، ومحمد بن إبراهيم بن أبي صبيح(ت334هـ/946م)، وعبد الله بن حمود السلمي(341م/953م)[76]، وعلي بن محمد(ت347/959م)[77] .

لم تقتصر جهود بني الأغلب على تأسيس دمنة القيروان، وإنما انتشرت تلك الدمن في كثير من المدن كتونس[78]، وسوسة[79]وسفاقس[80]. وفي الغالب كانت تبنى خارج المدن[81]، حيث الماء الجاري، والهواء الصافي الذي يعد أهم عامل

لنقاهة المريض[82]، وكانت تخصص لها مرافق معينة، كالمواجل[83]والحمامات[84]، والمساجد[85]. أما البوادي فقد استعاض أهلها عن الدمن بتخصيص أخبية تضم المرضى بأمراض معدية، كنوع من الحجر الصحي، ومصداق ذلك ما أورده البغطوري[86]عن خباء مرض يسمى «خباء الخزان» جمع فيه العبيد المصابون بوباء الجدري.

حرص الحكام والامراء على وجود رعاية طبية للجيش من خلال توفير الأطباء الكفوئين ومن ذوي الاختصاص الجيد، لا سيما إذا ما عرفنا أن الإصابات التي يتعرض لها الجنود هي إصابات بالغة وجروحات عميقة، تطلب الطبيب الماهر بحيث يستطيع السيطرة على إيقاف النزيف ومن ثم معالجته[87]، من خلال ما يعرف بالبيمارستان المتنقلة، التي كانت تقام على ظهور الجمال والبغال حاملة كل ما يلزم من متطلبات العلاج[88]، ويبدو أن ذلك النوع من البيمارستانات كان معروفاً بإفريقية زمن البحث، وهو ما يفهم من الروايات التاريخية التي تذكر أن الأغالبة وبني زيري كانوا يقومون باصطحاب الأطباء معهم أثناء خروجهم للمعارك[89].

لم تكن المارستانات مكاناً للعلاج فحسب، وإنما مورس فيها تعليم فروع الطب ؛حيث كان يتلقى الطلبة دروسهم في إيوانات خاصة مزودة بالكتب الطبية ، والآلات ، والأدوات وكل وسائل الإيضاح الأخرى، كما كانوا يقومون بالتطبيق العملي للطب خلال زيارتهم للمرضى بمصاحبة الأطباء، وإجراء الفحص والمعاينة ، وإعطاء الدواء، وإجراء العمليات الجراحية وملاحظة قوارير الفحص؛فإذا ما أتقن هذا كله يؤذن له بعد مدة من الزمن قد تطول أو تقصر حسب جهد الطالب وكفاءته فيؤذن له بفحص المرضى وإعطاء العلاج[90]. وكل ما أمكن التوصل إليه في هذا الصدد هو إشارة فريدة تخص الطبيب زياد بن خلفون الذي كان يداوم على زيارة الدمنة بصحبة تلامذته ويتتبع حالات المرضى بها[91]، كما كان يقوم على مساعدة الأطباء بالدمنة مجموعة من الممرضات الزنجيات[92].

اشتهر الأمير ابراهيم الثاني بولعه بالدراسات الفلسفية والفلكية والطبية[93]، وهو ما دفعه لتأسيس **بيت الحكمة** بمدينة رقادة على غرار بيت الحكمة في بغداد[94]، واستقدم له العلماء الأجلاء من أطباء وفلكيين ومترجمين من الشرق وصقلية، وجلب له نفائس الكتب من العراق والشام ومصر في شتى الموضوعات من فلسفة وتاريخ وطب ونبات[95]، وسخر فتيانه الصقالبة –الذين كانوا على دراية باللغتين العربية واللاتينية–[96] في ترجمة المصنفات اللاتينية إلى اللغة العربية، وكلف بعض اللغويين من أهل افريقية بتنقيح تلك الترجمات لغوياً وإعادة صياغتها في قالب عربي صحيح لتعم فائدتها[97]، وهو ما أكده الحسن الوزان[98]حين ذكر أنه رأي بإفريقية مجموعة من كتب النبات مترجمة من اللاتينية إلى العربية. ويرى البعض[99] أنه كان ببيت الحكمة قسم خاص للطب وتعليمه وآخر للصيدلة، فضلاً عن احتضانه للمناظرات العلمية الطبية. وتولى تدريس الطب ببيت الحكمة أشهر أطباء القيروان من أمثال اسحاق بن عمران[100]، الذي يبدو أنه أوفد معه من الشرق كتباً طبية مهمة كانت يقوم بتدريسها وشرحها، وآلات طبية وصيدلانية، فضلاً عما حمله من أفكار طبية نظرية وتطبيقية، كما يبدو أنه عمل على تطوير الدمنة لتصبح على شاكلة بيمارستان بغداد الذي عاينه بنفسه، والذي كان أرقى من مارستان جنديسابور ومارستان الاسكندرية[101].

وأشرف على بيت الحكمة زمن الأغالبة إبراهيم الشيباني (ت298/911م) أصيل بغداد المعروف بالرياضي، الذي تتلمذ على أكابر علمائها في اللغة والأدب وسائر العلوم، فصار «عَالما أديبًا ومرسلاً بليغًا ضَارِبًا فِي كلّ علم وأدب بِسَهْم»[102]. كما يفهم من بعض الاشارات المصدرية أن المهدي الفاطمي خصص مجالس للطبيب اسحاق بن سليمان لتعليم بعض رجال كتامة الطب، حيث كان يجلس معهم ويشرح لهم صنوف العلل وطرق معالجتها[103].

خصائص الطب الإفريقي خلال عصر الأغالبة.

يعطي صاعد الأندلسي[104]وصفاً عاماً للمعرفة الطبية بالأندلس خلال القرن الرابع الهجري يتضح من خلالها أنها لم تصل إلى مستو عال؛حيث اعتمد الاطباء على قراءة الكنانيش المؤلفة في فروع الطب دون كتب الأصول، بهدف تحقيق الربح المادي السريع.لكن الأمر بإفريقية كان مختلفاً حيث ظهرت فيها خلال القرن الرابع الهجري مدرسة طبية، كشفت المصادر عن موسوعية ثقافة علمائها، حيث جمعوا بين الطب والعلوم العقلية .

تميزت أطباء إفريقية بالتعمق في معرفة أسباب المرض والكشف عن علته، وهو ما يتضح من الرواية التي تتحدث عن الطبيب اسحاق بن سليمان، الذي كان حريصاً عند علاجه للمنصور الفاطمي من كثرة السهر على معرفة أصل المرض والنظر في تقوية الحرارة الغريزية[105].كما تكشف كتب التراجم عن براعة أطباء افريقية في التفريق بين الأمراض المتشابهة الأعراض، وكان لهم في ذلك مؤلفات خاصة[106].

تميز أطباء افريقية بالجمع بين التقليد العلمي القائم على مبادئ النظر والعقل وبين التقليد الصناعي بأبعاده الحرفية والمهنية من خلال تحويل الجانب الفني إلى منجز مادي[107]، وتم اعتماد المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والشك والاستقراء والتجربة، فقد وُصف الطبيب ماسويه أبو يوحنا بأنه «بصيراً بالعلاج كثير التجارب»[108]، وبرع الطبيب اسحاق بن عمران في تجربته المعروفة باستخدام الثلج في عملية استرجاع اللبن المريب الذي أكله زيادة الله الأغلبي وكاد أن يتسبب في موته لإصابته بضيق النفس، بعد أن قدم الأمير مهاراته العلاجية قائلاً«لو وصل هذا اللبن إلى أنابيب رئتك ولحج فيها أهلكك بتضييقه للنفس لكني أجمدته وأخرجته قبل وصوله»[109].

اهتم أطباء بالجزئيات مقابل النظريات الكلية للطب، حيث نظروا إلى الطب نظرة انسانية[110] ترمي إلى خدمة الناس كافة وليست جسراً للعبور إلى منصب سياسي، لا سيما مع غلاء الأدوية وصعوبة الحصول عليها**[111]**؛ وكان الطبيب زياد بن خلفون يتتبع أوضاع المبتلين بالدمنة**[112]**.ومن أجل ذلك حرص بعضهم على إعداد الأدوية بأنفسهم بغية تقديمها للناس بسعر زهيد، فقد كان اسحاق بن عمران «مميزاً بتأليف الأدوية المركبة بصيراً بتفرقة العلل»[113]، وكان يقدم الوصفات الطبية لجميع من يقبل عليه أو يطلب تدخله، حتى أنه كان يجلس للناس ويكتب لهم الوصفات الطبية بمجرد سماعه منهم[114]،ونجح تلميذه اسحاق بن سليمان في تركيب دواء لعلاج الكلى وإخراج الحصوات منها[115].

لما كان الطب في نظر أطباء إفريقية ”باب عظيم الخطر جليل القدر“[116]، فقد اهتموا كثيراً بالاتجاه القائم على التأليف والبحث العلمي، معتمدين في ذلك على المصادر الأولية من أقاويل «أفاضل الأطباء من مكنون علمهم وصحيح تجربتهم ومحض سرهم»[117] ومن «سائر الكتب التي ألفها الحكماء الماضون»[118]، و»جمع المتفرق من كتب الأوائل»[119]،مثل كتب «جالينوس

وديا‌سقوريدوس وبولش وأبو قراط وغيرهم من أفاضل الأطباء»[120]، فيصير المرء بذلك كمن «يؤلف من الجوهر إكليلا بهياً وينظم منه عقداً حسناً»[121]، كما التزم اطباء افريقية نهجاً دقيقاً ومحكماً في عملية العلاج، تمثل في علاج المرض الأخطر عند وجود أكثر من مرض[122]، والتدرج في العلاج بالأغذية ثم الأدوية المفردة ثم الأدوية المركبة في حالة الاضطرار دون الاكثار منها[123].

أدرك علماء الغرب الإسلامي ما لفساد الهواء والماء على صحة الانسان، ومسئوليته في حدوث الأوبئة[124]، وهو ما نبه الأطباء على صحته، حين أكدوا على العلاقة الوشيجة بين فساد الهواء وحصول الوباء[125]، بل أفرد له البعض مؤلفات مستقلة[126].

نبه أطباء إفريقية إلى أن مرض داء الكلب من الامراض المعدية التي تنتقل للإنسان عن طريق الكلاب، وهو ما دفعهم لتنبيه السلطات لخطر الكلاب السائبة على البيئة والانسان، وعليه،أمر القاضي القيرواني سحنون بن سعيد (ت 240هـ/854م) بقتل الكلاب، وسيب الأعوان وراءها بالحراب،ويعطي الطابع لأهل العدوى“[127]

من أقسام واختصاصات الطب وأصنافه بإفريقية خلال عصر الأغالبة.

لما كان الهدف من علم الطب هو «حفظ الصحة على الابدان الصحيحة ودفع المرض عن الابدان السقية»[128]،فقد حرص أطباء إفريقية على التدخل في شتى أنواع الأمراض ،ومحاولة أيجاد علاجات ناجعة لها، ولعل في الاطلاع على الإرث الطبي لعلماء إفريقية –الموجود والمفقود– ما يؤكد على تعدد مواضيع الطب وتنوع مستوياته، ففضلاً عن التعرض لجميع أمراض البدن الظاهرية والباطنية، وما كتب في مجال الوقاية لحفظ الصحة، وفي الفصد والحجامة، والجراحة والتشريح والتخدير، خصصت مصنفات طبية للبحث في تنوع الاجناس، وتأثير الاختلافات المناخية والاقليمية، وفي أثر الاغذية والأشربة والمحيط البيئي العام، وذكر مختلف أعضاء البدن، وتحديد أنواع الأمراض الخاصة بكل عضو، وتتبع العلل المعروفة من رأس الانسان إلى قدميه. ويبدو أن ذلك كان وراء انعدام التخصص في الطب بإفريقية فترة البحث، حيث تعرض الطبيب الواحد لشتى أنواع الأمراض، فعلى سبيل المثال كان الطبيب اسحاق بن عمران بصيراً بشتى أنواع العلل[129]، ونجح أطباء آخرون في علاج أمراض المعدة وأمراض الصدر والزكام وأمراض المقعدة وأمراض الرأس[130].

رغم ذلك نستشف من بعض المصادر تخصصات طبية معينة، حيث تكشف المصادر عن تخصص لطب العيون في إفريقية فترة البحث، لانتشار أمراض العيون بدرجات متفاوتة تراوحت بين الفقد الكامل للبصر[131]، أو الإصابة الجزئية[132]، كضعفه[133]، أو إصابته بالرطوبة[134]، أو الرمد[135] أو العمش[136] أو سيلان العين[137] ،مما استلزم اهتماماً خاصاً من قبل الأطباء،فقد كان الطبيب ماسويه ماهراً بطب العيون حتى أنه تولى معالجة عين الخليفة الرشيد، وأعين بعض رجال حاشيته[138]،وكان الطبيب اسحاق بن سليمان ماهراً في طب العيون[139]، وكان ابراهيم بن الجزار(ت312هـ/924م) والد الطبيب المشهور ابن الجزار بارعاً في طب العيون[140]،وكان للطبيب موسى بن اليعازر دراسات ومعالجات ناجحة في طب العيون مارسها بالقيروان[141]. كما عرف أهل جبل نفوسة مداواة العيون عن طريق بعض الأدوية المجلوبة من بلاد السودان[142].

ثمة إشارات تفيد بممارسة الطب الوقائي لإبعاد أسباب المرض،فقد فرضت السلطة على المجذومين الإمساك بأجراس في أيديهم، كإجراء احترازي من أجل تنبيه الناس للابتعاد عنهم وعدم التأذي بهم عندما يتجول بعضهم في الأسواق والطرقات[143]. كما كان الطبيب اسحاق بن عمران ينصح مرضاه بالحمية لتخفيف لحم الجسد وإذابة الشحوم، وبالتخفيف من تناول الأطعمة والأشربة المؤدية للسمنة بعد سن الأربعين وعدم الإفراط في الجماع،فضلاً عن نصيحته بعمل الحجامة واستعمال النورة في فصل الربيع لإهدار قدر من دم الجسم في كل عام،كما نصح بممارسة المشي من أجل تنقية الجسد من مسببات المرض [144].كما كان من النصائح الطبية لتفادي المرض اجتناب الأطعمة الجافة اليابسة لأنها تضر بالمعدة، ف «إذا كان الطعام غليظاً يابساً أكل المعدة، وإذا كان ليناً رطباً أكلته المعدة، ولم يؤلمها، وشدة المضغ واللوك يصلح لذلك»[145].

كان للطب النفسي حضور بإفريقية،حيث تتواتر التفاصيل عن انتشار الأمراض النفسية والعقلية بها، فترد معلومات عمن أصابه الجنون وذهب عقله كلية[146]، وعمن «ذهب أكثر عقله وفهمه»[147]، وعمن أصيب بالخبل والذهول والاضطراب العقلي[148]، وعمن هوس»وكان في جملة المجانين»[149]،وعمن»دخلت عقله وسوسة وربما كان ذلك الخوف من هرمه أو مالنخوليا لمرضه»[150]،وعمن»استحال طبعه وغلب عليه سوء المزاج فتغير عقله» [151]، ثم «تغيرت أحواله... وغلب عليه خلط سوداوي» فأتى بأمور لم يأت بها أحد غيره[152]، وكان من الأعراض المصاحبة لحالته كثرة الملل وقلة النوم[153].

تم اللجوء إلى الطب الروحاني في معالجة المرضى،فقد كان أبو الشر السوسي(ت331هـ/942م) يداوم على زيارة بالدمنة والالتقاء ب» أهل الضرّ والبلاء ، فيسألهم ويهوّن عليهم ، ويرغّبهم فيما ما لهم عند الله . ولا ينصرف عنهم ، إلا وقد هان عليهم ، ما يقاسونه . لما يرجون من ثواب الله تعالى»[154]،وهو الدور ذاته الذي قام به كل من سليمان بن سليمان (ت289هـ/902م)[155]، وهاشم بن مسرور (ت307هـ/920م)، وإبراهيم بن أحمد (ت322هـ/934م) [156]، ومحمد بن أحمد بن يونس(ت331/943م)[157]، حيث كانوا يزورون مرضى الدمنة وينظفون ثيابهم ويدهنون رؤوسهم ويقلمون أظافرهم ويخففون عن آلامهم من خلال روايات عن الثواب الجزيل والأجر العميم للصبر على الضر والبلاء.

تشير المصادر إلى ممارسة العلاج النفسي من خلال الترويح عن النفس، فقد اشتكى ابراهيم الأغلبي للطبيب اسحاق بن عمران ما أصابه من أرق وملازمة السهر، فنصحه بالخروج والتنزه والمشي[158]، وكان الطبيب زياد بن خلفون ينصح مرضاه بالخروج والتداوي باستنشاق الهواء الطلق لا سيما هواء مدينة رقادة لصحته، وكان يمارس ذلك بنفسه[159]،واعتاد الفقيه الإباضي محمد بن بكر أن يخرج بتلاميذه إلى وادي بني مصعب يطلب بذلك»راحة خاطره وخواطر تلاميذه واستصلاحها وتدبير قوى أجسادهم واستصلاحها»[160].

تعرض الطبيب القيرواني اسحاق بن عمران في كتاباته للطب النفسي، ففضلاً عن كتابه «نزهة النفس»[161]، كتب مقالة عن المالينوخوليا تعرض فيها لكل الأشكال الاكتئابية البسيطة والمعقدة، وتحليلها تحليلاً علمياً منطقياً خالياً من الخرافات والمعتقدات الزائفة، وعدد وسائل العلاج النفسية والاعتناء بالمريض حتى تزول ظنونه من خلال استخدام الألفاظ الجميلة والحيل المنطقية والموسيقى

والتنزه في الهواء الطلق والبساتين الزاهرة، فضلاً عن العلاج ببعض العقاقير التي تذهب حديث النفس وتقوي القلب مثل الهيليج الأسود والافتيمون والسقمونيا[162]، ويبدو أن تأليف الكتاب جاء انعكاساً للمرض الذي أصيب به الأمير الأغلبي ابراهيم الثاني حيث «غلب عليه خلط سوادوي فتغير وساءت أخلاقه»[163]، حتى أنه أقدم على قتل أبنائه وأخوته وحجابه ورقيقه[164].

الطب الشعبي:

لم يرتبط الطب الشعبي بشكل مطلق بالجن والخفي والاولياء والاضرحة، بل كانت له مستندات مادية مرتبطة بالمعرفة والتجربة، يقول ابن خلدون[165] «وللبادية من أهل العمران طبّ يبنونه في غالب الأمر على تجربة قاصرة على بعض الأشخاص متوارثا عن مشايخ الحيّ وعجائزه، وربّما يصحّ منه البعض إلّا أنّه ليس على قانون طبيعيّ ولا على موافقة المزاج «.لا شك إن انتشار هذا النوع من الممارسات الطبية بالبوادي كان مرتبطاً بندرة الأطباء فيها،فضلاً عن التزام البدو في نمط حياتهم على العمل والحركة والنشاط، وعدم الافراط في الأكل والشرب،ونقاء الهواء وقلة العفن والرطوبات بسبب قلة العمران ؛جعلهم أقل عرضة للأمراض من أهل المدن[166]

تشير المصادر إلى لجوء أفراد المجتمع إلى الدوّاوين[167] والكحالين[168] والحجامين[169] والعشابين[170] والعطارين[171]والخبراء بصناعة الأدهان[172] ،وغيرهم ممن كان لهم «لب وطب أي حذق»[173] ومهارة في المداواة والتوليد كالقوابل من النساء[174]،اللاتي ورثن تجربة،وحصلن خبرة بمعالجة المرضى وتضميد الجراح بالأعشاب المناسبة والعقاقير المألوفة [175].

كان من بين الممارسات الاجتماعية المرتبطة بالعلاج الشعبي تناول بعض الأطعمة والنباتات البيئية في علاج أمراض معلومة[176]،كالرمان الذي وُصِف للمرضى بشكل عام[177]؛ وشرب لبن النوق على الريق لعلاج السعال[178]، وأكل لحم الثنيان باللبن[179]،أو لحم البقر مع الباذنجان والقرع[180]لعلاج الضعف والوهن ،وزيت الزيتون في علاج شعث الشعر وتساقطه[181]،ومضغ نبات الدفلي لعلاج الصرع والجنون، ونوع من الشجر لعلاج الكلى وإدرار البول[182].

شاع بإفريقية عملية استفراغ الدم الفاسد من الجسم، عن طريق الفصد أو الحجامة[183]، ومن ثم ظهر الفاصد[184] والحجام[185] كمتخصصين في إجراء تلك العمليات، وخصصت لها كتب مفردة[186]،وفي هذا السياق روى القابسي أنه دخل يوماً على الشيخ أبي اسحاق الجنبياني فلما أبصره شدد عليه بضرورة أن يسرع في عمل حجامة لإخراج الدم الفاسد وإلا جرى عليه «حادث عظيم»[187] وجرت العادة أن تتم عملية إخراج الدم»في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه»[188]، قبل تناول الأطعمة والأشربة[189]، وبعدها يتغذى المريض غذاءً جيدا يأتي اللحم على رأس مكوناته[190].لكن في المقابل كان الافراط في عملية الفصد أو الحجامة ضارة بالجسم، وهو ما دفع ابن الجزار إلى كتابة رسالة في «التحذير من اخراج الدم من غير حاجة دعت إلى إخراجها»[191].

ارتبطت ذهنية العوام بطرق العلاجات المرتبطة بالخفي، لا سيما كرامات الأولياء والصالحين التي اعتقد العوام في مفعولها الشفائي، فمصادر الفترة تزخر بأخبار دور الأولياء في علاج أمراض العيون[192]، والجدري[193]، والشلل[194]،

والأمراض الجلدية[195]، والجنون[196]، والصرع والمس الجني[197]،فضلاً عن أدعية هؤلاء الصالحين التي تدخلت لرفع الأوبئة والطواعين[198].

نتائج الدراسة

1 – بدأ الطب بإفريقية على شكل أعراف طبية تحولت إلى ممارسات طبية مع مطلع القرن الثالث الهجري، حيث أخذ أطباء هذا القرن عن مصادر متعددة يونانية مثل كتابات جالينوس وروفس وأبقراط، وسريانية مثل كتب يوحنا بن ماسويه، كما نقلوا الطب عن مؤلفات أطباء بيت الحكمة البغدادي وبيت الحكمة الإفريقي، وعلى يديهم تتلمذ أطباء من افريقية والأندلس.

2 – اثبتت الدراسة موسوعية أطباء افريقية خلال فترة البحث، فلا شك أن هناك شراكة قوية بين الطب وبين العلوم الرياضية والعلوم الطبيعية كالفيزياء والهيئة والفلك والكيمياء والفلاحة والنبات، وبينه وبين الأفكار النظرية كالفلسفة ابتغاء التفسير والتوضيح والشرح[199]، وهكذا جمع أطباء الفترة في تكوينهم المعرفي بين الطب المسيحي والطب العربي وبين الآداب والعلوم الدينية والتاريخ والعلوم العقلية كالهندسة والرياضيات والفلك والحكمة والمنطق، لا سيما وأن نسبة كبيرة من هؤلاء الأطباء كانوا ضمن حاشية بلاط السلطة، مما استوجب توسيع معارفهم الطبية لفهم الطبيعة البشرية وتفسير الأمراض بشكل علمي، فضلاً عن الإلمام بثقافة المنادمة لإتقان الكلام وامتلاك فن المجاملة[200]، فقد جمع اسحاق بن عمران بين «الطب والفلسفة»[201]، وكان اسحاق بن سليمان «بصيرا بالمنطق متصرفاً في ضروب المعارف»[202].

3 – جمع أطباء العصر الأغلبي بين التقليد والخبرة وبين الدراسة العلمية والمعرفة بالطب انطلاقا من كتب ومصادر علمية، فضلاً عن التشخيص الذاتي والتجربة، مما مكنهم من التفريق بين الأمراض المتشابهة الأعراض، والتفوق في مجالات الطب المختلفة، وصناعة الأدوية والعلاجات بأيديهم[203].

4 – بينت الدراسة أن الطب كان حرفة لبعض الأطباء للاعتماد عليها في تحصيل الرزق،سواء من خلال كتابة الوصفات الطبية أو من خلال صيدليات خاصة يقوم الطبيب بتوفير الدواء فيها للمرضى، وهو ما حقق بسببه البعض عائدات مالية وفيرة،فقد كان الطبيب اسحاق بن عمران يكتب وصفات طبية للناس،وكان يبيع للعطارين أدوية مركبة،وهو ما يفسر تكوينه ثروة كبيرة من خلال عمله بعيدا عن قصور الأغالبة[204].

5 – لم تسمح المعطيات المصدرية من الكشف عن تنظيم طبي بخلق نقابات خاصة وإحداث نظام للمراقبة والامتحان قبل ممارسة مهنة الطب كما كان الحال بالمشرق الإسلامي.

6 – اشتهر أطباء الفترة بتفضيل الطب الوقائي لتفادي المرض، واستخدام العلاج النفسي لدفع العلل، واعتماد التدرج في العلاج بالأغذية ثم الأدوية المفردة وبعدها المركبة في حال الاضطرار.

الهوامش

1 الهادي التيمومي:تاريخ تونس الاجتماعي، دار محمد علي للنشر، تونس، 1997.

2 رحاب عكاوي:الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، 1995، ص 144، 244، 246.

3 المالكي:رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994م، ج2ص ص144، 147 ، 201؛حسن حسني عبد الوهاب:ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية ، ط2، مكتبة المنار، تونس د.ت ، ق1ص272-278.

4 طب الفقراء والمساكين، تحقيق وجيهة آل طعمة، طهران، 1994، ص39.

5 حسني عبد الوهاب:مرجع سابق،ق1،ص272-273.

6 ابن ابي اصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص242.

7 المالكي:مصدر سابق، ج1، ص161، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي

دار الشرق، ط3بيروت، 1992 م، ص142، حسني عبد الوهاب:مرجع سابق، ق1، ص271.

8 أبو العرب تميم: طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت، ص29؛ابن عذارى:مصدر سابق، ج1، ص80.

9 المالكي:مصدر سابق، ج1، ص161.

10 ابن جلجل:طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1985، ص84، المالكي:مصدر سابق، ج1، ص161، صاعد الاندلسي: طبقات الامم، نشر لويس شيخو، المكتبة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912، ص61، ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص478.

11 الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد ابو الفضل، دار المعارف، ط2القاهرة، 1973، ص241.

12 ابن جلجل:مصدر سابق، ص87.

13 وهو ما دفع العلماء المسلمين لحث طلاب العلم على الاشتغال بالطب حتى لا تترك الساحة لأهل الذمة. ابن الحاج:المدخل، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت، ج4، ص140.

14 Ashtor, E:The Jews and Mediterranean Economy, London ,1983 ,pp.5556-, Stillman M.A.: The Jews of Arab Lands A History and source book, The Jewish Publication Society of America, 1979 ,pp.183184-.

15 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص478.

16 الزبيدي:مصدر سابق، ص242، القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

، دار الفكر العربي،القاهرة،1982، ج1، ص249، حسني عبد الوهاب:مرجع سابق، ج1، ص85.

17 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص480.

18 الزبيدي: مصدر سابق،ص241-242.

19 حسني عبد الوهاب:مرجع سابق،ج1،ص193.،

20 حسني عبدالوهاب:مرجع سابق،ج1،ص196.

21 حسني عبد الوهاب:مرجع سابق،ج1، ص237.

22 حسني عبد الوهاب:مرجع سابق،ج1، ص242.

23 المالكي:مصدر سابق،ج2ص ص 22، 284، 383، 461، 526، الدرجيني: طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، قسنطينة، 1974، ج1، ص36.ابن عذاري:مصدر سابق،ج1ص60، 116، 173، 181، 183، 194، 300.

24 Carricaburu(D) & Ménoret(M): Sociologie de la santé. Institutions, professions et maladies, Paris, Armand Colin, 2004,p.48.

25 يمينة ميري:"المقاربة الاجتماعية لظاهرتي الصحة والمرض"، مجلة ضفاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، المغرب, ع 1، ، 2013 ص120؛ثم تابع دراسة عبد الرحمن المالكي ومحمد عبابو:"النظر السسيولوجي للصحة والمرض من زاوية التمثلات الاجتماعية"مجلة آفاق سوسيولوجية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ، ع1، المغرب 2011م، ص7-8.

26 ورد ذلك في رسالة الطبية بعثها لأحد أصدقائه .انظر ابن عبد ربه:العقد الفريد،دار الكتب العلمية،بيروت،1404ه،ج8،ص45.

27 ابن الجزار: كتاب في طب المشايخ وحفظ صحتهم، تحقيق فاروق العسلي والراضي الجازي، بيت الحكمة، تونس، 2009، ، ص44.

28 حسني عبد الوهاب:مرجع سابق، ق1، ص233.

29 صاعد الاندلسي:مصدر سابق، ص60.

30 مصدر سابق، ص85.

31 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص478.

32 مصدر سابق، ص85.

33 ابن جلجل:مصدر سابق، ص85.

34 ابن عذاري:مصدر سابق، ج1، ص149.

35 حسني عبد الوهاب:مرجع سابق، ق1، ص235.

36 ابن جلجل:مصدر سابق، ص85.

37 زهير حمدان:أعلام الحضارة الاسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،1995، ص169.

38 يبدو أن كتمان سر تلك الصنعة كان استجابة للقسم الذي كان يستعمله الأطباء أمام المحتسب عند مزاولة المهنة حيث كان يشتمل على ألا "يفشوا الأسرار". الشيزري: نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ت، ص98.

39 القفطي:انباه الرواة، ج1، ص249.

40 ابن ابي اصيبعة، مصدر سابق، ص479، 480.

41 ابن جلجل:مصدر سابق، ص87.

42 ابن أبي اصيبعة:مصدر سابق،ص481.

43 المقريزي:اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، وزارة الأوقاف، مصر، 1996م.، ج1، ص90-91.

44 مصدر سابق، ص87.

45 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص480.

46 حسني عبد الوهاب:مرجع سابق، ق1، ص341.

47 مصدر سابق، ج1، ص183.

48 نفسه

49 حسني عبد الوهاب:مرجع سابق، ق1،ص ص 43، 44.

50 قضاة قرطبة و علماء افريقية، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1953، ص288.

51 الدباغ:مصدر سابق، ج2، ص316.

52 ابن رشيق:مصدر سابق، ص283.

53 ابن رشيق: مصدر سابق ، ص241

54 ابن رشيق: مصدر سابق ، ص425.

55 الصفدي: مصدر سابق ، ج8، ص103.

56 ابنجلجل:مصدر سابق،ص85،عياض:مدارك،ج1،ص250، 518،ج2،ص71،الدباغ:مصدر سابق،ج2،ص205.

57 مصدر سابق، ج1، ص183.

58 القفطي: الحكماء،ص86.

59 المالكي:مصدر سابق، ج1، ص ص 411، 412، ج2ص ص 47، 137، 144، ، 147، 201.

60 حسني عبد الوهاب:مرجع سابق، ق1 ص275.

61 حسن حسني عبد الوهاب:بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، ط2، تونس 1970م، ص22.

62 الخشني:مصدر سابق، ص187؛المالكي:مصدر سابق، ج1ص ص411، 530، ج2ص ص43-44، 137، 140 ، 142.

63 المالكي:مصدر سابق، ج2ص201.

64 البرزلي:جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام،تحقيق محمد الحبيب الهيلة،دار الغرب الاسلامى،بيروت،2002م ، ج3، ص221.

65 المالكي:مصدر سابق، ج1ص471، ج2ص138.

66 ورقات، ق1، ص ص 276-278.

67 أحمد بن ميلاد: أحمد بن ميلاد:الطب العربي التونسي في عشر قرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص 170.

68 ابن زهر:التيسير في المداواة والتدبير، تحقيق ميشيل الخوري، دار الفكر، دمشق 1983 م ، ص251.

69 المالكي:مصدر سابق، ج2ص ص144، 147 ، 201؛ حسني عبد الوهاب:ورقات ، ق1ص272-278.

70 أبو العرب تميم:مصدر سابق، ص101؛عياض:ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبط وتصحيح محمد صالح هاشم، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م ، ج1ص341.

71 عياض:مصدر سابق، ج1ص ص418، 437.

72 نفسه، ج1ص ص 425، 506.

73 الخشني:مصدر سابق، ص167؛ المالكي:مصدر سابق، ج2ص162.

74 عياض:مصدر سابق، ج2ص 26.

75 الخشني:مصدر سابق، ص177؛ عياض:مصدر سابق، ج2ص39.

76 المالكي:مصدر سابق، ج2ص397.

77 عياض:مصدر سابق، ج3ص ص53، 54.

78 البكري:مصدر سابق،ج2،ص704.

79 المالكي:مصدر سابق، ج2ص231.

80 نفسه، ج2ص201.

81 البكري:مصدر سابق، ص40.

82 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص 415 .

83 البرزلي:مصدر سابق، ج3، ص221.

84 فاطمة رضوان:مصدر سابق، ص92 .

85 الخشني:مصدر سابق، ص187؛المالكي:مصدر سابق، ج2ص 137، 231،

86 سير مشايخ نفوسة، تحقيق توفيق عياد الشقروني، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2009م، ص95.

87 شوكت الشطي:موجز تاريخ الطب ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ، 1959م .، ص 19 .

88 فرج الهوني:تاريخ الطب في الحضارة العربية الاسلامية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، ليبيا ، 1986م، ص 220-221.

89 القفطي:النحاة، ج1، ص249، Stillman :op.cit,p.183

90 الشطي:مرجع سابق، ص 47-48 .

91 حسني عبد الوهاب:ورقات، ق1، ص272.

92 المالكي:مصدر سابق، ج2ص141.

93 الزبيدي:مصدر سابق، ص242، القفطي:النحاة، ج1، ص249.

94 عن بيت الحكم القيرواني انظر:مختار العبيدي:"هل كان للقيروان بيت حكمة في القرن الثالث الهجري"، ضمن أعمال ندوة اشعاع القيروان عبر العصور، المجمع التونسي للعلوم والآداب، تونس، ج3، 2009، ص ص 933-939،

95 المقري:نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997م ج3، ص143، حسني عبد الوهاب:ورقات، ق1، ص27، 192.

96 المالكي: مصدر سابق ، جـ1 ، ص ص 386 ، 387 ، عياض: مصدر سابق ، ج1،ص481.

97 حسني عبد الوهاب:ورقات، ق1، ص201.

98 وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، 1983، ج1، ص80.

99 عبد المجيد بن حمدة:ثقافة المجتمع القيرواني في القرن 3 هـ، تونس، 1997، ص200.

100 احمد بم ميلاد:مرجع سابق، ص32.

101 رحاب خضر:مرجع سابق، ص247.

102 ابن الأبار: لتكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر ، بيروت، 1995، ج1، ص147.

103 ابن أبي اصيبعة:مصدر سابق، ص480.

104 مصدر سابق، ص185-186.

105 ابن خلكان:وفيات الأعيان،تحقيق احسان عباس،إحسان عباس، دار صادر،بيروت،1971، ج1، ص236.

106 ابن أبي اصيبعة:مصدر سابق،ص482.

107 انظر تفصيلاً لذلك عند:فرحات الدريسي:"منزلة العلوم المادية في الحياة العلمية بالقيروان"، ضمن أعمال ندوة القيروان عاصمة حضارية، مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، تونس، 2006، ص ص26-27.

108 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص244.

109 ابن جلجل:مصدر سابق، ص85.

110 انظر بهذا الخصوص دراسة عبد الباسط الغابري:"النزعة الانسانية في فكر ابن الجزار"، مجلة المشكاة، تونس، ع8، 2010، ص ص 195-213.

111 المالكي:مصدر سابق، ج2ص502.

112 حسن حسني عبد الوهاب:ورقات ، ق1

ص272.

113 ابن جلجل:مصدر سابق، ص85.

114 ابن أبي اصيبعة:مصدر سابق، ص479.

115 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص480.

116 ابن الجزار:سياسة الصبيان، ص1.

117 ابراهيم بن مراد:"المصادر التونسية في كتاب الجامع لابن البيطار"، مجلة الحياة الثقافية، تونس، ع10، 1980، ص135.

118 ابن الجزار:طب الفقراء، ص38.

119 ابراهيم بن مراد:مرجع سابق، ص132.

120 ابن الجزار:طب الفقراء، ص39.

121 ابن الجزار:سياسة الصبيان وتدبيرهم، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، بيت الحكمة، تونس، 2008، ص57.

122 الحميري:الروض المعطار، تحقيق:حسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، بيروت، 1980 م، ص355.

123 ابراهيم بن مراد:دراسات في المعجم، ص38، 39.

124 ابن خلدون:ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط2، بيروت، 1988 م ،ج1، ص ص 65، 376.

125 ابن زهر:مصدر سابق، ص ص450-458؛ ابن خاتمة:تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد، نشر ضمنت كتاب عبد الكريم الخطابي الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ج1، ص ص166، 171، ابن زهر: كتاب الأغذية، تحقيق أكييراتيون غارثيا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد 1992م ، ص 143-145.

126 على سبيل المثال ألف علي بن رضوان (ت460هـ/1067م) كتاب "دفع مضار الأبدان بأرض مصر"، وكتب ابن جميع(ت594هـ/1198م) كتاب"في مزاج دمشق ووضعها وتفاوتها من مصر وأيهما أصح وأعدل.وكتب المظفر بن عبد الرحمن مقالة "في مزاج الرقة وأحوال أهويتها".انظر:لطف الله قاري:مرجع سابق، ص ص 911-912.

127 عياض:مصدر سابق،ج1،ص348.

128 سياسة الصبيان، ص

129 ابن أبي اصيبعة:مصدر سابق، ص479.

130 ابن جلجل:مصدر سابق، ص

131 المالكي: مصدر سابق، ج1ص 461.

132 البغطوري:مصدر سابق، ص147؛ عياض:مصدر سابق، ج1ص529،ج2، ص70.

133 المالكي: مصدر سابق، ج2ص 216 ؛ عياض:مصدر سابق، ج2ص55.

134 المالكي: مصدر سابق، ج1ص 322.

135 الدباغ:مصدر سابق، ج3ص152.

136 عياض:مصدر سابق،ج1،ص529.

137 ابن عذاري:م.س،ج1 ص285.

138 ابن أبي اصيبعة:مصدر سابق، ص243.

139 ابن جلجل:مصدر سابق، ص87.

140 حسني عبد الوهاب:ورقات،ص239.

141 حسني عبد الوهاب:مرجع سابق،ق1،ص 303.

142 الدرجيني:مصدر سابق،ص327.

143 المالكي:مصدر سابق، ج1، ص530.

144 ابن عبد ربه:مصدر سابق،ج8،ص45-46.

145 الوسياني:مصدر سابق، ج2، ص673. ، ص102.

146 المالكي: مصدر سابق، ج2ص ص22، 284.

147 نفسه، ج1ص67.

148 اللبيدي: مناقب أبي إسحاق الجبنياني،تحقيق روجيه إدريس،باريس،1959م، ص38؛ عياض:مصدر سابق، ج2ص152.

149 عياض:مصدر سابق، ج2ص160؛ الدباغ:مصدر سابق ، ج3ص95.

150 الدرجيني:مصدر سابق، ج1ص162-163.

151 الشماخي:مصدر سابق، ص210.

152 ابن عذاري:مصدر سابق، ج1 ص132-133 ؛ الشماخي:مصدر سابق، ص211.

153 ابن عذاري:مصدر سابق، ج1ص ص132، 207.

154 عياض:مصدر سابق، ج2، ص52.

155 المالكي:مصدر سابق، ج2 ص141.

156 نفسه ، ج2ص ص144، 147 ، 201.

157 عياض:مصدر سابق، ج2ص52.

158 مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد،الدار البيضاء، 1985م، ص116.

159 البكري:مصدر سابق ،ج2،ص675.

160 الدرجيني: مصدر سابق،ص183.

161 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص478.

162 سليم عمار وشمس الدين حمودة:"حول مقالة اسحاق بن عمران في المالينوخوليا"، مجلة تونس الطبية، ع1-2، 1980، ص ص 480-483.

163 ابن عذاري :مصدر سابق، ج1، ص132.

164 مصدر سابق، ج1، ص ص 122، 123، 132، 133.

165 مصدر سابق، ج1، ص651.

166 ابن خلدون:مصدر سابق،ج1،ص114.

167 الوسياني:السير، ج1ص360.

168 الخشني:مصدر سابق، ص224؛عياض:مصدر سابق، ج1ص505، ج2ص26.

169 محمد بن سحنون: الأجوبة، تحقيق:أ.حامد العلوي، ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس200م، ص248-249 ؛الونشريسي: م.س ، ج2ص

170 أبو الطاهر الفارسي:مصدر سابق، ص163.

171 المالكي:مصدر سابق، ج1 ص ص281، 405، 414.

172 عياض:مصدر سابق، ج2ص167-168.

173 الوسياني:سير مشائخ نفوسة، ص17.

174 الونشريسي:مصدر سابق، ج11ص92.

175 القاضي النعمان: افتتاح الدعوة،تحقيق فرحات الدشراوي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1986م .

176 وهو ما دفع أبا خير الإشبيلي لوضع مصنف بعنوان"عمدة الطبيب في معرفة النبات"،تحقيق محمد عربي الخطابي،منشورات أكاديمية المملكة المغربية،1990.

177 الفارسي: مناقب محرز بن خلف،تحقيق هـ.ر. ادريس،باريس،1950م.

178 الوسياني:مصدر سابق، السير، ج1ص255؛الدرجيني:مصدر سابق، ج2ص316؛الشماخي:مصدر سابق، ص163.

179 المالكي:مصدر سابق، ج1ص245.

180 المالكي:مصدر سابق، ج2ص430-431.

181 الوسياني:مصدر سابق، السير، ج1ص321؛الدرجيني:مصدر سابق، ج1ص164.

182 مجهول:الاستبصار،ص212.

183 المالكي:مصدر سابق، ج1ص 92.الحجامة هي استفراغ الدم بالكيسان، أما الفصد فهو استئصال الأورام أو استفراغ ما بها من أخلاط، كما شاع نوع آخر من الفصد يسمى الشراطة.انظر:بوجمعة رويان:مصدر سابق، ص104.

184 ابن رشيق: مصدر سابق ، ص239.

185 الوسياني: مصدر سابق، ج1ص288.

186 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص209، 255، 257، 414.

187 المالكي:مصدر سابق، ج2، ص484.

188 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص163.

189 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص236.

190 المالكي:مصدر سابق، ج2ص 484.

191 ابن أبي اصيبعة:مصدر سابق، ص482.

192 المالكي:مصدر سابق، ج2ص 501.

193 نفسه، ج1ص319؛الدباغ:مصدر سابق، ج3ص14.

194 المالكي:مصدر سابق، ج1ص304، ج2ص 435؛ عياض:مصدر سابق، ج2ص63.

195 اللبيدي:مصدر سابق، ص41، عياض:مصدر سابق، ج2ص153.

196 الدرجيني:مصدر سابق، ج2ص294، الشماخي:مصدر سابق، ص88-89.

197 أبو الطاهر الفارسي:مصدر سابق، ص132، المالكي:مصدر سابق، ج1ص320-321؛ عياض:مصدر سابق، ج2ص140-141.

198 أبو الطاهر الفارسي:مصدر سابق، ص186.

199 انظر جمال العلوي:"إشكالية العلاقاة بين العلم الطبيعي وما بعد الطبيعة عند ابن رشد"، ص13 وما بعدها.

200 نشير هنا إلى عجز الطبيب اسحاق بن سليمان اليهودي عن التأقلم في بلاط زيادة الله الثالث فاتهمه بأن "مجلسه قليل الوقار والغالب عليه حب اللهو وكل ما حرك الضحك".ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص480.

201 ابن جلجل:مصدر سابق، ص85.

202 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص479.س

203 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق، ص478، 482.

204 ابن ابي اصيبعة:مصدر سابق،ص479.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:المصادر العربية:

1 - ابن الأبار(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي،ت658 هـ/1260م): لتكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر ، بيروت، 1995.

2 - ابن الأثير(عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ت630 هـ/1232م):الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1979.

3 - ابن ابي اصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي ،ت 668هـ/1269):عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

4 – البرزلي(أبو القاسم بن أحمد البلوي التونسي،ت841هـ/1437م):جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام،تحقيق محمد الحبيب الهيلة،دار الغرب الاسلامى،بيروت،2002م

5 – البغطوري(مقرين بن محمد النفوسي،كان حياً عام599هـ/1202م):سير مشايخ نفوسة، تحقيق توفيق عياد الشقروني، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2009م.

6 – البكري(أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب،ت487هـ/1094م): المسالك والممالك،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1992.

7 – التميمي"محمد بن أحمد التميمي،ت406هـ/1015م): مادة البقاء بإصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الوباء،تحقيق يحي شعار،معهد المخطوطات العربية،القاهرة،1999.

8 – ابن الجزار(ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابى خالد القيروانى ، ت 369هـ/1005م): كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها، تحقيق:سلمان قطاية، دار الرشيد، العراق، ، 1979.

9 – ابن الجزار: كتاب في طب المشايخ وحفظ صحتهم، تحقيق فاروق العسلي والراضي الجازي، بيت الحكمة، تونس، 2009.

10 – ابن الجزار:كتاب في فنون الطيب والعطر، تحقيق الراضي جازي وفاروق عسلي، مجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 2007.

11 – ابن الجزار:سياسة الصبيان وتدبيرهم، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، بيت الحكمة، تونس، 2008.

12 – ابن الجزار:طب الفقراء والمساكين، تحقيق وجيهة آل طعمة، طهران، 1994.

13 – ابن الجزار: الاعتماد في الادوية المفردة، تحقيق ادوار القش، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1998.

14 – ابن جلجل(سليمان بن حسان الأندلسي،ت377هـ/987م):طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1985.

15 – ابن الحاج(محمد بن محمد بن محمد العبدري،ت737هـ/1336م)):المدخل، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.

16 – الحسن الوزان(ابن محمد الوزان الفاسى المعروف باسم ليو الافريقي، ت957هـ/1550م)::وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، 1983.

36 – الحميري(محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت ق 9هـ/15م):الروض المعطار، تحقيق:حسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، بيروت، 1980 .

17 – ابن حوقل(أبو القاسم النصيبي،ت380هـ/990م):صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1979.

18 – ابن حيون المغربي(أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور،ت363هـ/973م):افتتاح الدعوة،تحقيق فرحات الدشراوي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1986.

19 – ابن خاتمة(أبو جعفر أحمد بن علي ابن محمد بن خاتمة الأنصاريالمريني ت770هـ/1369م):تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد، نشر ضمنت كتاب عبد الكريم الخطابي الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.

20 – الخشني(أبو عبد الله محمد بن حارث بن اسد القيروانى، ت361هـ/971م):قضاة قرطبة و علماء افريقية، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1953.

21 – ابن خلدون(ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمى، ت808هـ/1405م):ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من

ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط2، بيروت، 1988.

22 – ابن خلكان(شمس الدين أبو العباس احمد،ت681 هـ/1282م)::وفيات الأعيان،تحقيق احسان عباس،إحسان عباس، دار صادر،بيروت،1971.

23 – أبو خير الإشبيلي(ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة ،ت575 هـ/ 1179م):عمدة الطبيب في معرفة النبات"،تحقيق محمد عربي الخطابي،منشورات أكاديمية المملكة المغربية،1990.

24 – الدباغ(أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصارى،ت696 هـ/1296م):معالم الأيمان في معرفة اهل القيروان، تحقيق: إبراهيم شبوح وآخرين، مكتبة الخانجي، مصر، 1968م.

25 – الدرجيني(أبو العباس احمد،ت منتصف ق 7هـ/13م): طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، قسنطينة، 1974.

26 – الذهبي(شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان،ت 748هـ/،1374 م):سير اعلام النبلاء، سير أعلام النبلاء،تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،، ط3، بيروت، 1985م.

27 – ابن رشيق(حسن بن رشيق القيرواني، ت 456هـ/1063م):انموذج الزمان في شعراء القيروان، تحقيق محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، ط.الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، 1986.

28 – الزبيدي(أبو بكر محمد بن الحسن، ت 379 هـ /989 م): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد ابو الفضل، دار المعارف، ط2القاهرة، 1973.

29 – ابن زهر (عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن مروان،ت557هـ/1162م):التيسير في المداواة والتدبير، تحقيق ميشيل الخوري، دار الفكر، دمشق 1983 .

30 – ابن زهر: كتاب الأغذية، تحقيق أكييراتيون غارثيا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد 1992.

31 – الزهري(ابو عبد الله محمد بن ابى بكر، ت اواسط ق6هـ/ 12م):كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت،.

32 – الشيزري (عبد الرحمن بن نصر، ت589هـ/1139م): نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ت.

33 – صاعد الاندلسي(ابو القاسم صاعد بن احمد، ت 462هـ/1069م): طبقات الامم، نشر لويس شيخو، المكتبة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912.

34 – ابن عبد ربه (شهاب الدين احمد بن محمد، ت 257 هـ/871 م):العقد الفريد،دار الكتب العلمية،بيروت،1404هـ.

35 – الصفدي: الوافي بالوفيات، ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000.

36 – ابن العبري(يوحنا بن هارون بن توما الملطي،ت685هـ/1286م): تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي،دار الشرق، ط3بيروت، 1992.

37 – ابن عذاري(أبو محمد عبد الله بن محمد المراكشى،ت712هـ/1313م):البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، باعتناء ليفي بروفنسال وج.س. كولان، الدار العربية للكتاب، طرابلس/تونس، ط3، 1983.

38 – أبو العرب تميم(محمد بن احمد بن تميم القيروانى،ت333هـ/942م): طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت.

39 – عياض(القاضى عياض بن موسى بن عياض السبتى،ت544هـ/1149م):ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبط وتصحيح محمد صالح هاشم، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

40 – القفطي(جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف، ت 46 هـ/1248م):إنباه الرواة على أنباه النحاة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر العربي،القاهرة،1982.

41 – القفطي:إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق:ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005

42 – ابن الفقيه(أبو احمد بن محمد الهمدانى، ت أوائل ق 4هـ/10م):البلدان، عالم الكتب، بيروت، 1996.

43 – اللبيدي(أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد،ت 440 هـ/1048م):مناقب أبى إسحاق الجبنيانى،تحقيق روجيه إدريس،باريس،1959م

.44 – المالكي(أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله،ت ق4هـ/10م):رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994.

45 – محمد بن سحنون(ابو عبد الله محمد بن عبد السلام، ت 256هـ/869م) : الأجوبة، تحقيق:أ.حامد العلوي، ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس200م .

46 – مجهول:العيون والحدائق، ج4، ، تحقيق عمر السعيدي، دمشق، 1972.

47 – مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد،الدار البيضاء، 1985م، ص116.

48 – المقدسي(أبو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالبشارى، ت حوالى 380 هـ/990 م):أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة خياط، بيروت، د.ت.

49 – المقري(شهاب الدين احمد بن محمد التلمسانى، ت 1041 هـ/1631م):نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997.

50 – المقريزي(تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر، ت 845 هـ/1441م):اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، وزارة الأوقاف، مصر، 1996م.

51 – الوسياني(أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان ق12/6م):السير، تحقيق ودراسة عمر بو عصبانة، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2009م.

52 – ياقوت الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله الحموى الرومى ،ت 626 هـ/1228 م): معجم الأدباء ، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993 .ا

53 – اليعقوبي (احمد بن أبي يعقوب بن واضح، ت 284 هـ/897 م):البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.

ثانياً:الدراسات العربية والمعربة:

1. ابراهيم بن مراد:دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987.

2. ابراهيم بن مراد: بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990.

3. ابراهيم بن مراد:"المصادر التونسية في كتاب

الجامع لابن البيطار"، مجلة الحياة الثقافية، تونس، ع10، 1980.

4. ابراهيم بن مراد:"في منهجية نقل العلوم الاعجمية إلى الثقافة العربية"، حوليات الجامعة التونسية، ع24، 1985.

5. أثير العلوان:صفاقس دراسة في الاحوال الاقتصادية والفكرية في القرنين الثاني والثالث الهجريين، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، 2011م.

6. بوقاعدة البشير:"مدينة القيروان بين اهتمام عرب الفتح و تخريب قبائل بني هلال : دراسة تاريخية لعوامل التطور و اسباب الانحطاط"، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، لجزائر, س 4, ع 24، 2013.

7. أحمد طويلي:مراكز الثافة والتعليم بمدينة تونس في العهد الحفصي، دار الخدمات للنشر، تونس، 2000.

8. أحمد بن ميلاد:الطب العربي التونسي في عشر قرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

9. حسن حسني عبد الوهاب:ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية ، ط2، مكتبة المنار، تونس د.ت.

10. حسن حسني عبد الوهاب:بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، ط2، تونس 1970م.

11. دانيال جاكار:"تأثير الطب العربي في الغرب خلال القرون الوسطى"،موسوعة تاريخ العلوم العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1997.

12. الراضي الجازي وفاروق العسلي:"بصمات ابن الجزار في الغرب الاوربي"، ضمن اعمال ندوة اشعاع القيروان عبر العصور، المجمع التونسي للعلوم والاداب، تونس، 2009.

13. رحاب عكاوي:الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، 1995.

14. زهير حمدان:أعلام الحضارة الاسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،1995.

15. سعد عبدالله البشري:» أثر الدراسات الطبية في الأندلس على أوربا»، مجلة العصور, مج 5, ج 1،1990.

16. سليم عمار وشمس الدين حمودة:»حول مقالة اسحاق بن عمران في المالينوخوليا»، مجلة تونس الطبية، ع2-1، 1980.

17. سليم عمار:»طب النفس والأعصاب في المغرب والأندلس»، المجلة العربية للطب النفسي، الأردن، م5، ع1، 1994.

18. شوكت الشطي:موجز تاريخ الطب ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ، 1959م.

19. عبد الباسط الغابري:»النزعة الانسانية في فكر ابن الجزار»، مجلة المشكاة، تونس، ع8، 2010

20. عبد الرحمن المالكي ومحمد عبابو:»النظر السسيولوجي للصحة والمرض من زاوية التمثلات الاجتماعية»مجلة آفاق سوسيولوجية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ، ع1، المغرب 2011.

21. عبد العزيز بن عبدالله:»تعليم الطب بالمغرب والعالم الاسلامي»،مجلة الأكاديمية،المغرب, ع 5، 1988،

22. عبد المجيد بن حمدة:ثقافة المجتمع القيرواني في القرن 3 هـ، تونس، 1997.

23. عمر هارون:»علم نفس الطفل عند علماء النفس العرب»، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية،ع7، 2005.

24. فرج الهوني:تاريخ الطب في الحضارة العربية

الاسلامية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، ليبيا ، 1986م.

25. فرحات الدريسي:»منزلة العلوم المادية في الحياة العلمية بالقيروان»، ضمن أعمال ندوة القيروان عاصمة حضارية، مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، تونس، 2006.

26. فيصل دبدوب:»مدرسة سالرنوا الطبية»، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق، م41، 1966.

27. لطف الله قاري:»ريادة القيروان في تاريخ العلوم والتكنولوجيا خلال عصر الحضارة الاسلامية»، ضمن أعمال ندوة اشعاع القيروان عبر العصور، المجمع العلمي التونسي للعلوم والاداب، تونس، ج3، 2009.

28. لطيفة سالم البسام:الحياة العلمية في إفريقية في عصر بني زيري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2001.

29. محمد المختار لسوسي:مدارس سوس العتيقة: نظامها، أساتذتها ؛ ويليه رجالات العلم العربي في سوس من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر دار الأمان ؛ الدار البيضاء، 2015.

30. السامرائي:مختصر تاريخ الطب،دار النضال،بيروت،د.ت

31. محمد المرزوقي:المهدية وشاعرها تميم بحث في ماضي مدينة المهدية التونسية وحاضرها مع مجموعة من ديوان الأمير تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وترجمة حياته، وزارة الشؤون الثقافية، تونس، 1980.

32. محمود الحاج قاسم:» دلائل على انتقال الطب العربي إلى الغرب خلال الحروب الصليبية»،آفاق الثقافة والتراث،الإمارات , مج 13, ع 50.

33. مختار العبيدي:»هل كان للقيروان بيت حكمة في القرن الثالث الهجري»، ضمن أعمال ندوة اشعاع القيروان عبر العصور، المجمع التونسي للعلوم والآداب، تونس، ج3، 2009.

34. مهند الفلوجي:»أسرار التأثير العربي الإسلامي على الغرب في ثلاثية علوم الطب والجراحة والقبالة «،مجلة فكر،مركز العبيكان للأبحاث والنشر،السعودية , ع 5 ،2014.

35. الهادي التيمومي:تاريخ تونس الاجتماعي، دار محمد علي للنشر، تونس، 1997.

36. يمينة ميري:»المقاربة الاجتماعية لظاهرتي الصحة والمرض»، مجلة ضفاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، المغرب, ع 1، ، 2013

ثالثاً:الدراسات الأجنبية:

1. Ashtor, E:The Jews and Mediterranean Economy, London ,1983 .
2. Stillman M.A.: The Jews of Arab Lands A History and source book, The Jewish Publication Society of America, 1979 .
3. Carricaburu(D) & Ménoret(M): Sociologie de la santé. Institutions, professions et maladies, Paris, Armand Co-lin, 2004 .